المجامع والمسيحيون:

لقد اعتبر المسيحيون جمع المجامع وسيلةً لدراسة كلِّ ما يتعلَّق بالأمور العقدية و التَّشـــريعية في الدِّين المسيحي. و لقد قسَّموا المجامع إلى قسمين:

القسم الأوَّل: مجامع عامة أو مسكونية، وهي الَّتي تضمُّ إليها جميع رجال الكنائس المسيحية في العالم.

القســـم الثَّاني: المجامع المكانية، وهي الَّتي يعقدها رؤساء كنائس مذهب معيَّنٍ من أساقفةٍ و قسسٍ لإقرار عقيدةٍ أو رفضها.

أوَّل هـــذه المجامع مجمعٌ عقد في أورشـــليم عام ٥٥م و ســـبب انعقاده (أنَّ قوماً من الَّذين آمنوا من مذهب الفريسيين قاموا و قالوا: إنَّه يجب أن يُخْتَنُوا، و يؤمروا بأن يحفظ ناموس موسى، فاجتمع الرُّسل و الكهنة لينظروا في هذا الأمر)[1].

وتفسير ذلك أنَّ الفريسيين من اليهود عندما اعتنق بعضهم المسيحية اعتنقها بروح فريسية بهدف تهويد المسيحية وجعلها المســـيحية اليهودية، فقالوا: إنِّ الخلاص بالمسيح وقفٌ على

(١) أعمال الرُّسل:١٥/ ٥.

اليهود فقط، وتحتَّم على من اعتنق المسيحية من شعوب الأمم الخوارج أن يتهـوَّد أوَّلاً ويختتن، وأن يحافظ على الشَّـريعة اليهوديـة كلِّها. ولم تكن هذه المسـيحية في الواقع إلا وضعاً جديداً لليهودية[1].

وكانت نتيجة الاجتماع أن قرَّر المجتمعون إيفاد مندوبين عنهم إلـى إنطاكيـة و سـورية و كيليكية ليقولـوا لهم مقالة المجتمعيـن (وهي أن تمتنعوا ممَّا ذُبِـحَ للأصنام ومن الدَّم و المخنوق و الزِّنى، فإذا صنتم أنفسـكم من هذه أحسـنتم فيما فعلتم...)[2].

مجمع نيقية:

بآسـيا الصُّغرى عقـد سـنة ٣٢٥م بأمرٍ من قسـطنطين الإمبراطور الرُّوماني (الَّذي رأى أن يربط حظَّه بحظِّ المسيحيين لينتصر على خصمه)[3] فاعتنق المسيحية لهذا السَّبب، فرأى ما بين أهلها مـن اختلافات تكاد تكون متباينة، ومن أبرزها: رَأْيُ «أريوس» أو كما يُسَمِّيها المسيحيون هرطقة أريوس.

(١) راجع كتاب عشرون قرناً لحبيب سعيد، ص٣ (بتصرُّف).
(٢) أعمال الرُّسل: ١٥/ ٢٩.
(٣) راجع كتاب قصة الحضارة ج٣، م٣، رقم ١١ (قيصر و المسيح)، ص: ٣٨٤.